كتاب

فضائل سيد الأحبه ﷺ

المؤلف

كامل محمد يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا
الذي له ملك السموات والأرض وخلق كل شيء فقدره تقديرًا
خلق الإنسان من نطفة أمشاج يَبتليه فجعله سميعًا بصيرًا
ثم هداه السبيل إما شاكرًا وإما كفورًا
فمن شكر كان جزاؤه جنة وحريرًا ونعيمًا وملكًا كبيرًا
ومَن كفر لم يجد له من دون الله وليًا ولا نصيرًا
نحمده تبارك وتعالى حمدًا كثيرًا، ونعوذ بنور وجهه الكريم من يوم كان شره مستطيرًا...
وأشهد أن سيدنا محمدًا خاتم الرسل والأنبياء...
وإمام المجاهدين والأتقياء...
والشهيد يوم القيامة على الشهداء...
المعصوم صلى الله عليه وسلم فما أخطأ قطٌ وما أساء...
دعا أصحابه إلى الهدى فلبّوا النداء...
صلى الله عليه قديمًا، وكذا الملائكة في السماء...
وصلى هو في المسجد الأقصى بالرسل والأنبياء...
سبح الحصى في كفه بخير الأسماء...
وحين ظمئ أصحابه نبع من بين أصابعه الماء..
اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وصحابته الأجلاء...
وعلى السائرين على دربه والداعين بدعوته إلى يوم اللقاء...
ما تعاقب الصبح والمساء، وما دام في الكون ظلمة وضياء...
ثم أما بعد:

الباب الأول
فضائله ﷺ في القرآن الكريم.

الحديث عن فضائله ﷺ حديث جميل يطرب القلم كما أطرب الجزع الذي كان يخطب عليه كما ثبت لم إتخذ الرسول ﷺ منبراً غيره حنا له الجزع يشرفني أن أقتَطِف بعض فضائله ﷺ في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

جادت بألبانها مِن أجله الشياه، وأعطته المسْمومةُ من نفسها تحذيرًا
سبّحت لله في كفِّه الحصاة، وَدُمرَتْ أعداءه بحنين تدميرًا
تأوّه جذع النخلة لما تركه وقلاه، وكان الأنين والنشيج مريرًا
فلمسَه بيدَيه الحانيتين واحتواه، وبشرّه بالجنة دون النخيل تبشيرًا

فضائله ﷺ في القرآن الكريم:

أولا ً: من فضائله إعجاز القرآن:

يقصد به: إعجاز الناس أن يأتوا بمثله. أي نسبة العجز إلى الناس بسبب عدم قدرتهم على الإتيان بمثله

وقد تحدى اللّه المشركين أن يأتوا بمثل القرآن أو أن يأتوا بعشر سور من مثله ، فعجز عن ذلك بلغاء العرب، وَأذعنوا لبلاغته وبيانه وشهدوا له بالإعجاز، وهم أهل اللغة فكيف يأتي في زَمانا من الملحدين الذين يَرفعونا شعار التحدي بتألف سور كاسوري القرآن ، ماسَمِعناهوا منكم إسْتنساخ للسور وليس تأليف ، وإسْتنساخكم دِاله علي فشلكم إنه معجزة حبيب الرحمن ﷺ .

وما زال التحدي قائما لكل الإنس والجن إلي أن تطلع الشمس من مغربها قال تعالى ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[1] ،قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[2] ،ثم أرخى لهم حبل التحدي ووسع لهم فيه مبالغة التوسعة فتحَداهم أن يأتوا ولو بسورة واحدة من مثلهِ، أي سورة ولو من قصار السور، فقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ

[1] / سورة يونس : (38).
[2] / سورة الإسراء:(88).

اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[3]، وبقي ذلك التحدي قائماً، منذ ذلك الوقت ليومنا الحاضر وقد أدرك أصحاب اللغة مقدار قوة الإ سلوب القرآني وحلاوته، ولم يدركه إلا من كان مرهف الحس، وهذا الذي حدا بأحد المختصين أن يقول بأن الذي أحس به من ذلك الأسلوب معنى لا يمكن تفسيره، وقد قرر أبو سليمان الخطابي من قبلهِ عدم قدرة العلماء عن إبراز تفاصيل وجوه الإعجاز، فقال: ذهب الأكثرون من علماء النظر إلى وجوه الإ عجاز من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها، وَأصغوا فيه إلى حكم الذوق. وقال العلامة ابن خلدون: الاعجاز تقصر الإ فهام عن إدراكه وإنما يدرك بعض الشيء منهُ من كان له ذوق بمخالطة اللسان العربي وحصول ملكته، فيدرك من إعجازه على قدر ذوقه.

وكما أن الله أيد أنبياءه ورسله بالآيات المعجزات، فقد أعطى الله رسوله محمد بمعجزات كثيرة رآها الذين عاصروه، فآمن من آمن وكفر من كفر، وترك محمد المعجزة الخالدة الباقية، كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، القرآن. وظهرت آيات بينات في إعجاز القرآن من الناحية اللغوية والبلا غية بينها الكثير من علماء اللغة قديما وحديثا وكتبوا المتون وألفوا الأسفار، ولم تزل هذه المعجزة القرآنية باقية تتحدى كل البشر على أن يأتوا بمثله.

وظهرت مؤلفات إسلامية كثيرة في العصر الحديث بينت أوجه ألإ عجاز من الناحية العلمية وسميت بالإعجاز العلمي للقرآن لكونها تفسر الآيات من الناحية العلمية الحديثة كما يفهمها الناس الآن لكون العلم هو لغة العصر الحالي

يعتبر القرآن الكريم تحقق هذه البشارات ببعثة الرسول محمد معجزة من معجزاته وآية تدل على صدق رسالته فقد ورد في سورة الشعراء ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[4]، ويؤكد القرآن الكريم كذلك على أن بعثة الرسول محمد صدقت بشارات من سبقه من المرسلين به فقد ورد في سورة الصافات قال تعالى: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾[5].

وللرسول محمد مكانة خاصة في دين الإسلام فهو الرسول الوحيد الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وهو الرسول الوحيد الذي منحه الله اسماً من

[3] / سورة هود :(13).
[4] / سورة الشعراء :(197).
[5] / سورة الصافات :(37).

أسمائه الحسنى. وهو الرسول الوحيد الذي وضع الله كلامه في فمه وخاطب البشرية كلها من خلاله، كما ينص القرآن الكريم على أنه خاتم النبيين و المرسلين مرسل للبشرية جمعاء.[6]

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [7].

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا.[8]﴾

•﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ.[9]﴾

وليس في كتاب الله تعالى آية واحدة تدعو للأخذ بما فيه دون السنّة ، فعلى من يزعم أنه يأخذ بالقرآن وحده دون السنة أن يستدل على قوله بآية ليصلح منهجه وفهمه ، وأنى له ذلك ، بل في كتاب الله تعالى الأمر بأخذ ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ، والانتهاء عما نهى عنه ، فقال تعالى

: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾.[10]

وقال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ.[11] ﴾

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ[12] ﴾

ثانياً: السنّة هي " الحكمة " الواردة في كتاب الله تعالى في آيات كثيرة : منها قوله تعالى ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ.[13] ﴾

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللهِ هُزُواً وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.[14] ﴾

ثالثا :القرآن والسنة يصدران من مشكاة واحدة ، وكلاهما وحي الله تعالى ، ق

---

[6] / بهجة المحافل وبغية الأمثال ، يَحي بن أبي بَكر العامري الجزء الثاني ،بيروت ص :(47).
[7] / سورة الأحزاب : (45: 46).
[8] / سورة الأحزاب : (40).
[9] / سورة الأنبياء :(107).
[10] / سورة الحشر : (7).
[11] / سورة المائده :(172).
[12] / سورة الأنفال : (20).
[13] / سورة البقرة :(151).
[14] / سورة البقرة : (231).

ال الله سبحانه وتعالى : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى . عَلَمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى.﴿[15]﴾)

رابعا. تفضيل الأنبياء عليهم السلام بعضهم على بعض أمر منصوص عليه ، ذكره الله تعالى في كتابه ، والنبي صلى الله عليه وسلم في سنّته :

قال تعالى : (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كلمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴿[16]﴾) ، وقوله تعالى:(وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ)،أشار في مواضع أخر إلى أن منهم محمداً صلى الله عليه وسلم كقوله

:(وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقامًا مّحْمُودًا﴿[17]﴾)،

و قوله : (وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَآفّةً لِلنّاس ﴿[18]﴾)

الآية ، وقوله (إِنّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعا.﴿[19]﴾)

، وقوله (تبَارَكَ الذي نَزّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرا ﴿[20]﴾) . وأشار في مواضع أخر إلى أن منهم إبراهيم كقوله : (واتخذ الله إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا ﴿[21]﴾) ،وقوله : (إِنّي جَاعِلُكَ لِلنّاس إِمَاما﴿[22]﴾)

إلى غير ذلك من الآيات .

وأشار في موضع آخر إلى أن منهم داود وهو قوله : (وَلَقدْ فَضّلْنَا بَعْضَ النبيين على بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورا﴿[23]﴾)

وأشار في موضع آخر إلى أن منهم إدريس وهو قوله : (وَرَفَعْنَاهُ مَكاناً عَلِيّاً) ﴿[24]﴾ ،وأشار هنا إلى أن منهم عيسى بقوله : (وَآتَيْنَا عِيسَى ابن مَرْيَمَ البينات) البقرة.﴿[25]﴾ [87/

وأما ما ورد في السنة من النهي عن تفضيل الأنبياء بعضهم على بعض ، أو من النهي عن تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم - مثل حديث الصحيحين " لا

[15] / سورة النجم : (3: 5).
[16] / سورة البقرة : (253).
[17] / سورة الأنعام: (79).
[18] / سورة سبأ :(28).
[19] / سورة الأعراف:(158).
[20] / سورة الفرقان : (1).
[21] / سورة النساء: (25).
[22] / سورة البقرة :(124).
[23] / سورة الإسراء :(55).
[24] / سورة مريم :(57).
[25] / سورة البقرة :(87)

تخَيّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاء" ، وحديث الصحيحين " لا تُخَيّرُونِي عَلَى مُوسَى"
-: فقد جاء في كلام أهل العلم ما يحل هذا الإشكال
وقد اختلف العلماء في ذلك على وجوه .
قَالَ الخَطّابِيُّ: (مَعْنَى هَذَا تَرْك التّخْيِير بَيْنهمْ عَلَى وَجْه الإِزْرَاء بِبَعْضِهِمْ فَإِنّهُ رُبّمَا أَدّى ذَلِكَ إِلَى فَسَاد الاعْتِقَاد فِيهِمْ وَالإِخْلال بِالْوَاجِبِ مِنْ حُقُوقهمْ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يُعْتَقَد التّسْوِيَة بَيْنهمْ فِي دَرَجَاتهمْ فَإِنّ الله تَعَالَى قَالَ: (تِلْكَ الرُّسُل فَضّلْنَا بَعْضهمْ عَلَى بَعْض) الآيَة اِنْتَهَى.
وقال في "عون المعبود" : (يَعْنِي : لا تُفَضِّلُوا بَعْضهمْ عَلَى بَعْض مِنْ عِنْد أَنْفُسكُم.)..[26]
وذكر القرطبي أقوالا أخرى في ذاك المَعني قال :
أولا : أول شافع و مشقع:
عَن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ: (أَنَا سَيّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَأَوّلُ مَنْ يَنْشَقّ عَنْهُ القَبْرُ ، وَأَوّلُ شَافِعٍ ، وَأَوّلُ مُشَفّعٍ) [27].
5- غفر الله تعالى له صلى الله عليه وسلم ذنبه كله ما تقدّم منه وما تأخر:قال الله تعالى : (إِنّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا . لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخّرَ وَيُتِمّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا.) [28]
6- النداء بالنبوة والرسالة:
قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النّبِيُّ إِنّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشّرًا وَنَذِيرًا.) [29]
وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الرّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ إِنّ اللهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِينَ) [30].
وأما إخوانه الأنبياء عليهم السلام فنودُوا بأسمائهم المجردة .
7- أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه بالإقتداء بهدي الأنبياء عليهم السلام:
قال تعالى:(أُولَئِكَ الذِينَ هَدَى اللهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ.) [31]

[26] / عون المعبود علي سنن أبي داود.
[27] / رواه مسلم : (2278).
[28] / سورة الفتح :(1: 2)
[29] / سورة الأحذاب: (45).
[30] / سورة المائدة : (67).
[31] / سورة الأنعام :(90).

أي: امش أيها الرسول الكريم خلف هؤلاء الأنبياء الأخيار ، واتبع ملتهم ، وقد امتثل صلى الله عليه وسلم ، فاهتدى بهدي الرسل قبله ، وجمع كل كمال فيهم ، فاجتمعت لديه فضائل وخصائص ، فاق بها جميع العالمين ، وكان سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين .
وبهذا الملحظ استدل بهذه من استدل من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الرسل كلهم《 [32]》

8 / الرسول ﷺ لِعِظَما فضله صلّ عليه الله وملائكته وأمِرَ بذالك أصحاب الإمان من أمتهِ:

(إنّ اللهَ وَمَلَائِكتَهُ يُصلُونَ عَلَى النّبِيّ يأيُّهَا الذِينَ آمَنُوا صَلوا عَليْهِ وَسَلِمُوا تَسْلِيمًا)

تفسير الإمام الطبري:

لنعرف صلاة الله جلال جلاله والملائكة عليهﷺ :

القول في تأويل قوله تعالى : (إِنّ اللهَ وَمَلائِكتَهُ يُصَلونَ عَلَى النّبِيّ يَا أيُّهَا الذِينَ آمَنُوا صَلوا عَليْهِ وَسَلِمُوا تَسْلِيمًا.《 [33]》)

يقول تعالى ذكره: إن الله وملائكته يبرّكون على النبي محمد صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَم.

كما حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس ، قوله (إِنّ اللهَ وَمَلائِكتَهُ يُصَلونَ عَلَى النّبِيّ يَا أيُّهَا الذِينَ آمَنُوا صَلوا عَليْهِ) يقول: يباركون على النبي. وقد يحتمل أن يقال: إن معنى ذلك: أن الله يرحم النبي، وتدعو له ملائكته ويستغفرون، وذلك أن الصلاة في كلام العرب من غير الله إنما هو دعاء . وقد بينا ذلك فيما مضى من كتابنا هذا بشواهده، فأغنى ذلك عن إعادته.

(يَا أيُّهَا الذِينَ آمَنُوا صَلوا عَليْهِ) يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين آمنوا ادعوا لنبي الله محمد صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَم (وَسَلِمُوا تَسْلِيمًا) يقول: وحيوه تحية الإسلام .

وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الآثار عن رسول الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَم.

* ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا هارون، عن عنبسة، عن عثمان بن موهب، عن

---

32 / تفسير السعدي :(263).
33 / سورة الأحذاب: (56).

موسى بن طلحة، عن أبيه، قال: أتى رجل النبي صَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلم ، فقال: سمعت الله يقول (إِنّ اللهَ وَمَلائِكتَهُ يُصَلّونَ عَلَى النّبِيّ ...) الآية، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: " قل: اللهُمّ صَلِّ عَلَى مُحَمّد وَعَلَى آلِ مُحَمّد، كمَا صَلّيتَ عَلَى إبْرَاهيمَ إنّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، وَبَارك عَلَى مُحَمّد وَعَلَى آلِ مُحَمد، كمَا بَارَكتَ عَلَى إبْرَاهيمَ إنكَ حَمِيد مَجيدٌ".

حدثني جعفر بن محمد الكوفي، قال: ثنا يعلى بن الأجلح، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قال:لما نـزلت(إِنّ اللهَ وَمَلائِكتَهُ يُصَلّونَ عَلَى النّبِيّ يَاأَيُهَا الّذِينَ آمَنُواصَلّوا عَلَيْهِ وَسَلِمُوتسليما) قمت إليه، فقلت: السلام عليك قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك يا رسول الله؟ قال: " قل اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد "،حدثنا أبو كريب، قال: ثنا مالك بن إسماعيل، قال: ثنا أبو إسرائيل، عن يونس بن خباب، قال: خطبنا بفارس فقال: (إِنّ اللهَ وَمَلائِكتَه ...) الآية، فقال: أنبأني من سمع ابن عباس يقول: هكذا أنـزل، فقلنا: أو قالوا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلا ة عليك؟ فقال: " اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد "،حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد، عن إبراهيم في قوله: (إِنّ اللهَ وَمَلائِكتَهُ ...) الآية، قالوا: يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا " اللهم صلِّ على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد "،حدثني يعقوب الدورقي، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا أيوب، عن محمد بن سيرين، عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود الأنصاري، قال: لما نـزلت (إِنّ اللهَ وَمَلائِكتَهُ يُصَلّونَ عَلَى النّبِيّ يَا أَيُهَا الّذِينَ آمَنُوا صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلِمُوا تسْلِيمًا) قالوا: يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه، فكيف الصلاة وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: " قولوا: اللهم صلِّ على محمد كما صليت على آل إبراهيم، اللهم بارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم "،حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله (إِنّ اللهَ وَمَلائِكتَهُ يُصَلّونَ عَلَى النّبِيّ يَا أَيُهَا الّذِينَ آمَنُوا صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلِمُوا تسْلِيمًا) قال: لما نـزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله، قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك

؟ قال: " قولوا: اللهم صلّ على محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد كما باركت على إبراهيم" . وقال الحسن: اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، كما جعلتها على إبراهيم، إنك حميد مجيد".《[34]》

الرسول ﷺ لعظيم فضله إنزِ لت سور كامله بإسمهِ صل ّ الله عليه وسلم :

《 سورة محمد / المزمل / المدثر.《[35]》 .》

الرسول ﷺ لعظيم فضله إنزِ لت فيه سورة الكوثر كامله :

قال تعالى:(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ*فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ *إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرِ.《[36]》)

الرسول ﷺ لعظيم فضله ذكر في شرع من قبلنا كما ورد في القرآن علي لسان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام :

قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِين.《[37]》)

الباب الثاني

فضائله ﷺ في رحاب السنة ومعجزاتهِ

أشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ذو المقام الموهوب

لا يأكل الصدقات، ولا يرتكب الهفوات، وخاتم النبوة بين كتفيه مضروب

في الصلاة قرة عينيه، والخيرات كلها بين يديه، وهو الصفي المحبوب

من خلقه مكارم الأخلاق، وباتباع سنته تتسع الأرزاق، والأمر بحبه على الوجوب

نوره بين أتباعه قائم، وشرعه على مر الدهور دائم، وما عداه من الشرائع مشطوب

من أطاعه فقد أطاع الله، ومن تبع نهجه فقد أرضاه، ومن عصاه في النار مكبوب

[34] / تفسير الإمام الطبري للآية :(56) سورة الأحذاب.

[35] / سورة محمد / المزمل / المدثر.

[36] / سورة الكوثر ص :(108).

[37] / سورة الصف الآيه :(6).

أول الخلائق بعد النفخة يُفيق، وأول من يحشر على التحقيق، وحديثه غير مكذوب
أول من يسجد على البساط، وأول من يجوز على الصراط، والكل من الهول مكروب
صاحب لواء الحمد، والمنفرد بالثناء حين الجد، حيث الفلاح أو الرسوب
صاحب الشفاعة العظمى، وله المقام الأسمى، وإسمه على أبواب الجنة مكتوب
صاحب الحوض الأوفى، وكأس الرواء الأشفى، والماء من نبع الجنان مسكوب
تتعلق به الآمال، وتشد إلى مسجده الرحال، وبالصلاة عليه تنفرج الكروب
اللّهم صلّ وسلِم وبارك عليه عدد الرمال والحصى، وكلما أطاعه عبد أو عصى
ونور بصلاتنا عليه بصائرنا والقلوب.

الفصل الأول

فضَائله ﷺ في السنة النبوية المطهرة

1/ النبي ﷺ أول من يقرع باب الجنة وَأكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة

قال صلى اللّه عيه وسلم:*[*أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة.《[38]》 *]*

2/ النبي ﷺ أول شفيع في الجنة

قال صلى الله عليه وسلم: "أنا أول شفيع في الجنة، لم يُصدق نبي من الأنبياء ما صدقت، وإن نبيًا من الأنبياء ما صدقه من أمته إلا رجل واحد" .《[39]》

3/ النبي ﷺ سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع ومشفع :

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا سيد ولد آدم يوم القيام، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع ومشفع" .《[40]》

4/ النبي ﷺ فضله عَلى الأنبياء بِست:

وعَنْ أبِي هُرَيْرَةَ أنّ رَسُولَ اللهِ صَلى اللهُ عَليْهِ وَسَلمَ قالَ : (فُضّلتُ عَلى الأنبِيَاء بِستٍّ : أعْطِيتُ جَوَامِعَ الكلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُعْبِ ، وَأحِلتْ لِيَ الغَنَائِمُ ، وَجُعِلتْ لِيَ الأرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا ، وَأرْسِلتُ إلى الخَلقِ كافة ، وَخُتِمَ بِيَ النّبِيُون《[41]》) ،

[38]/رواه مسلم في صحيحهِ.
[39]/رواه مسلم.
[40] / رواه مسلم.
[41] / رواه مسلم:(523).

وأيضاً في رواية الترِمزي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون". 《[42]》

/5 النبي ﷺ تفوقا على من قبله من الأنبياء بموضع لبنة وأنه خاتم النبيين:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن مثلي ومثل الأنبياء قبلي، كمثل رجل بنى بنيانًا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون لـه، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين". 《[43]》

/6 النبي ﷺ أول من يجوز الصراط من الرسل عليهم الصلاة والسلام: من حديث أبي هريرة الطويل ، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم :(... فَأكُونُ أوّلَ مَنْ يَجُوزُ مِن الرّسل بِأمّتِه.《[44]》)

/7 النبي ﷺ مكتوب عند الله خاتم النبيين، أوَل أمري دعوة إبراهيم وبشارة عيسى، ورؤيا أمه ﷺ عند وضوعِهِ نوراً:

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني عند الله مكتوب خاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم بأول أمري: دعوة إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني، وقد خرج لها نور أضاءت لها منه قصور الشام". (لمنجدل: ملقى على الأرض.《[45]》)

/8 ريقه ﷺ :

لقد أعطى الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم خصائص كثيرة لريقه الشريف، ومن ذلك أن ريقه صلى الله عليه و سلم فيه شفاء للعليل، وبركة فكم داوى صلى الله عليه وسلم بريقه الشريف من مريض فبرئ من ساعته!

جاء في الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: لأعطِيَنّ الراية غداً رجلا ً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم يرجو أن يُعطاها، فقال صلى الله عليه وسلم: أين علي بن أبي ط الب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه

فأتِيَ به وفي رواية مسلم: قال سلمة: فأرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي، فجئت به أقوده أرمد فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه،

---

[42] / رواه الترمذي وابن ماجه حديث حسَن صحيح.

[43] / رواه البخاري ومسلم.

[44] / رواه البخاري:(773).

[45] / رواه أحمد والطبراني والبيهقي وصححه ابن حبان.

فبرئ كأنه لم يكن به وجع-))[46]

وعن يزيد بن أبي عبيد قال: "رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت: يا أبا مسلم ما هذه الضربة؟ قال: هذه ضربة أصابتها يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة... فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيت حتى الساعة" 《[47]》.

وروي عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد عن جده قال: "أصيبت عين أبي ذر يوم أحد فبَزَق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت أصح عينيه". 《[48]》

/9 رائحته ﷺ: عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشا تكفأ، وما مسحت ديباجًا ولا حريرًا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا شممت مسكاً ولا عنبرًا أطيب من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم،وعن أنس أيضًا قال: "دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فَقَال (أي نام) عندنا، فعرِقَ وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلتُ العَرَق، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا أم سُلَيم ما هذا الذي تصنعين؟ قالت: عَرَق نجعله في طيبنا وهو أطيَب الطيب" 《[49]》 ،وكان صلى الله عليه وسلم إذا صافحه الرجل وجد ريحه، وإذا وضع يده على رأس صبي فيظل يومه يُعرَف من بين الصبيان بريحه على رأسه،يقول جابر بن سمرة: ما سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقًا فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرقه، وقد كنت صبيًا – فمسح خدي فوجدت ليده بردًا أو ريحًا كأنما أخرجها من جونة عطار.

/10 النبي ﷺ من خير القبائل ، من نكاح وليس سِفاح وهو خَيرَنا نسباً وأباً.عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما، فأخرجت من بين أبوي فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية، وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي، فأنا خيركم نسبا وخيركم أباً" 《[50]》.

/11 الرسول ﷺ كتب في الذكر خاتم النبيين قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سَنه:

---

[46] / رواه مسلم.
[47] / رواه البخاري.
[48] / رواه البخاري.
[49] / رواه مسلم.
[50] / رواه البيهقي رحمه الله في دلائل النبوة

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء، ومن جملة ما كتب في الذكر وهو أم الكتاب أن محمدا خاتم النَبيئين)
《[51]》 ،عن العرباض بن سارية رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إني عند الله مكتوب خاتم النَبيئين وإن آدم لمنجدل في طينته". 《[52]》

/12 الرسول ﷺ بُوعِثه من خير القرون إصطوفي من بني هاشم :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه" 《[53]》 ،عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم"
.《[54]》

/13 الرسول ﷺ من أفضل الناس وخير بني هاشم :

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال: "قلبتُ مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد، ولم أر بني أب أفضل من بني هاشم" 《[55]》 ،قال الحافظ بن حجر رحمه الله: لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن.

/14 الرسول ﷺ إتخذه الله حبيبا ، ولم يخلق أكرم منه:

طالع أيضا في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وحقيقتها
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن ربك يقول: "إن كنت قد اتخذت إبراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا، وما خلقت خلقا أكرم منك، ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي، ولولاك ما خلقت الدنيا". 《[56]》

/15 الرسول ﷺ لعظيم فضله تعدد أسماءُه منها :

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن لي أسماء أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا

---

[51] / رواه مسلم.
[52] / رواه البغوي في شرح السنة.
[53] / رواه البخاري.
[54] / رواه مسلم .
[55] / رواه الطبراني.
[56] / رواه ابن عساكر رحمه الله.

الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي" 《[57]》 ،وعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيّ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَقَالَ : أَنَا مُحَمّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَالْمُقَفّي ، وَالْحَاشِرُ ، وَنَبِيُّ التّوْبَةِ ، وَنَبِيُّ الرّحْمَةِ 《[58]》) ،وفي بعض الأحاديث ما ظاهره تحديد عدد الأسماء عَنْ مُحَمّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ : (لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ : أَنَا مُحَمّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَنَا المَاحِي الذِي يَمْحُو اللهُ بِي الكُفْرَ ، وَأَنَا الحَاشِرُ الذِي يُحْشَرُ النّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا العَاقِبُ《[59]》) ،قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : وَالذِي يَظْهَر أنّهُ أَرَادَ أَنّ لِي خَمْسَة أَسْمَاء أَخْتَصّ بِهَا ، لَمْ يُسَمّ بِهَا أَحَد قَبْلِي , أَوْ مُعَظّمَة ، أَوْ مَشْهُورَة فِي الأُمَم المَاضِيَة , لا أنّهُ أَرَادَ الحَصْر فِيهَا .
وَقِيلَ : الحِكْمَة فِي الِاقْتِصَار عَلَى الخَمْسَة المَذْكُورَة فِي هَذَا الحَدِيث أَنّهَا أَشْهَر مِنْ غَيْرهَا مَوْجُودَة فِي الكُتُب القَدِيمَة وَبَيْن الأُمَم السّالِفَة . انتهى . مختصرا .

16/ الرسول ﷺ لعظيم فضله إذا ذكر الله جلا جلاله ذكر معه:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أتاني جبريل فقال: إن ربي وربك يقول لك: تدري كيف رفعتُ ذكرك؟ قلت: الله أعلم، قال : يقول: إذا ذُكرتُ ذُكرتَ معي"
《[60]》.

قال الإمام الشافعي رحمه الله: معنى قول الله تعالى: ورفعنا لك ذكرك [سورة الشرح، الآية 4] لا أُذكر إلا ذُكرت معي، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله.

17/ الرسول ﷺ لعظيم فضله وزن بألف رجل فرجَحهم :

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، كيف علمت أنك نبي حتى استيقظت؟ فقال: "يا أبا ذر، أتاني ملكان وأنا ببعض بطحاء مكة، فوقع أحدهما إلى الأرض وكان الآخر بين السماء والأرض، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو ؟ قال: نعم، قال: فزنه برجل، فوزنت به فوزنته، ثم قال: زنه بعشرة فوزنت بهم فرجحتَهم، ثم قال: زنه بمائة فوزنت بهم فرجحتَهم، ثم قال: زنه بألف فوزنت بهم فرجحتَهم، كأني أنظر إليهم ينتثرون علي من خفة الميزان، قال: فقال أحَدُهم لصاحبه : لو وزنته بأمته لرجَحها.《[61]》)

18/ الرسول ﷺ لعظيم فضله لايُؤمن به يهودياً كان أم نصراني من أمته إلا كان من أهل النار:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ق

[57] / رواه الشيخان:{البخاري ومسلم}.
[58] / رواه مسلم :(٢٣٥٥)
[59] / رواه البخاري:(3532).
[60] / رواه الطبراني وابن حبان رحمه الله.
[61] / رواه الدارمي رحمه الله.

ال: "والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار" 《[62]》 ،عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه عليه فغضب وقال: "لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيَخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني". 《[63]》

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بعثت بـ الحنَفية السمحة ومن خالف سنتي فليس مني". 《[64]》

/19 الرسول ﷺ لعظيم فضله لايؤمِن أحَدُنا إلا أن يكون أحَبا إليه من وآلِده وَولده والناس أجمعين:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين" 《[65]》.

/20 الرسول ﷺ لعظيم فضله أعطِيه خمسه لم يُعطَهُنّ أحدُ قبله:

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب من مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأ حد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة" 《[66]》 ، قال القسطلاني رحمه الله: "إنما جعل الغاية لأنه لم يكن بين بلده عليه الصلاة والسلام وبين أعدائه أكثر من شهر".

/21 الرسول ﷺ لعظيم فضله أوتيه جوامع الكلم وخواتِمه:

روى الإمام أحمد رحمه الله بسند حسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "أنا محمد النبي الأمي لا نبي بعدي، أوتيت جوامع الكلم وخواتمه". 《[67]》

/22 الرسول ﷺ لعظيم فضله:أوتيه مقاليد الدنياة :

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"أوتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق جاءني به جبريل وعليه قطيفة من سندس"

---

[62] / رواه مسلم.
[63] / رواه الإمام أحمد رحمه الله.
[64] / رواه الخطيب البغدادي رحمه الله.
[65] / رواه الشيخان.
[66] / رواه الشيخان.
[67] / رواه الإمام أحمد رحمه الله.

》[68]

23/ الرسول ﷺ لعظيم فضله بُعِثه متمم مكارم الأخلاق :

عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله بعثني بتمام مكارم الأخلاق وكمال محاسن الأفعال". 》[69]

24/ الرسول ﷺ لعظيم فضله هو الرحمةُ المُهداه:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما أنا رحمة مهداة". 》[70]

وهو كقوله تعالى: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين [سورة الأنبياء: الآية 107].

25/ الرسول ﷺ لعظيم فضله يرفع يديه يَبكي ربي ربي أمتي:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: [رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم][سورة إبراهيم،الآية 36] وقوله: إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم].[سورة المائدة، الآية 118] فرفع يديه وقال: اللهم أمتي أمتي، وبكى، فقال الله عز وجل: يا جبريل، اذهب إلى محمد -وربك أعلم- فاسأله ما يبكيه، فأتاه جبريل فسأله فأخبره بما قال -وهو أعلم- فقال الله تعالى: يا جبريل، اذهب إلى محمد فقل له: إنا سنرضيك في أمتك، ولا نسوؤك". 》[71]

26/ الرسول ﷺ لعظيم فضله من صلّ عليه صلاتاً واحده صلّ الله عليه بها عشرة:

روى مسلم رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشراً" 》[72] ،ورواه أيضا عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي فإنه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا، ثم اسألوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة". 》[73]

27/ الرسول ﷺ لعظيم فضله يبشر اُمَتَهُ بأنهم السابقون يوم القِيامه:~

روى الحاكم والبيهقي رحمهما الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا

---

68 / رواه الإمام أحمد رحمه الله وابن حبان.

69 / رواه البغوي رحمه الله.

70 / رواه الحاكم رحمه الله.

71 / رواه مسلم.

72 / رواه مسلم.

73 / رواه مسلم.

الكتاب من قبلنا وأوتِيناه من بعدهم، ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم -يعني الجمعة- اختلفوا فيه فهدانا الله له، والناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد" 《74》 ،عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي". 《75》

28/ الرسول ﷺ لعظيم فضله حبيب الرحمن وحامل لواء الحمد يوم القيامةوَأول شافع ومُشفع ،وأول من يحرك حَلق الجنة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جلس أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون قال بعضهم: إن الله اتخذ إبراهيم خليلا، وقال آخر: موسى كلمه الله تكليما، وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه، وقال آخر: آدم اصطفاه الله، فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "قد سمعت كلامكم وعجبكم، إن إبراهيم خليل الله وهو كذلك، وموسى نجي الله وهو كذلك، وعيسى روح الله وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله وهو كذلك، أ لا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر، وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر" 《76》 ،عن عمرو بن قيس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة، وإني قائل قولا غير فخر: إبراهيم خليل الله، وموسى صفي الله، وأنا حبيب الله، ومعي لواء الحمد يوم القيامة، وإن الله وعدني في أمتي وأجارَهم من ثلاث: لا يعمهم بسنة، و لا يستأصلهم عدو، ولا يجمعهم على ضلالة". 《77》

29/ الرسول ﷺ لعظيم فضله أول الناس خروجاً عند البعث وقائدهم ومستشفعهم وخطيبهم وأكرم ولد آدم :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا، وأنا قائدهم إذا وفدوا، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا، وأنا مستشفعهم إذا حبسوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا. الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي، ولواء الحمد يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي، يطوف علي ألف خادم كأنهم بيض مكنون وَلؤلؤ منثور" 《78》 ،وروى رحمه الله أيضا عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا كان يوم القيامة كنت إمام النَبيئين

74 / رواه مسلم.
75 / رواه الحاكم والبيهقي.
76 / رواه الترمذي .
77 / رواه الدارمي.
78 / رواه الترمذي.

وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر" ﴿[79]﴾ ،روى الدارمي رحمه الله عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النَبيئين ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر". ﴿[80]﴾

روى الترمذي رحمه الله عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ -آدم فمن سواه- إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأ رض ولا فخر". ﴿[81]﴾

30/ الرسول ﷺ لعظيم فضله يكتسي يوم القيامه بحُوله من حلل الجنة ثم يقوم يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذَالك المَقام :وروى أيضا رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكتَسي حلة من حلل الجنة، ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري". ﴿[82]﴾

31 / الرسول ﷺ لعظيم فضله هو فرطنا وشهيدنا أعطِيَ مفاتيح الأرض:عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أنا فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن ا لأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها". ﴿[83]﴾

32/ الرسول ﷺ لعظيم فضله أعطِيا حوضاً في الجنة مسيرته شهر أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانهُ كانِجوم السماء:

ورويا أيضا رحمهما الله عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، ماؤُه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منه فلا يظمأ أبداً" .﴿[84]﴾

33/ الرسول ﷺ لعظيم فضله أعطي الكوثر نهر في الجنة:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بينا أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طينه أذفر". ﴿[85]﴾

---

79 / رواه الترمذي.
80 / رواه الدارمي.
81 / رواه الترمذي.
82 / رواه الترمذي حديث حسنٌ صحيح.
83 / رواه الشيخان.
84 / رواه الشيخان.
85 / رواه البخاري.

34/ الرسول ﷺ لعظيم فضله لايَقضي الله بينَ عِبادهِ يوم القِيامه حَتي يقال أيْنَ محمد وأُمَته ، تتبعَهُ أُمَتَهُ ﷺ غراً محجلون من آثار الوضوء :عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أراد الله أن يقضي بين خلقه نادى مناد: أين محمد وأمته؟ فأقوم وتتبعني أمتي غرا محجلين من أثر الطهور، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فنحن الآخرون والأولون وأول من يحاسب، وتفرج لنا الأمم عن طريقنا وتقول الأمم: كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها". 《[86]》

35/ الرسول ﷺ لعظيم فضله أول من يجوز الصراط من الرسل يوم القِيامه:عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم". 《[87]》

36/ الرسول ﷺ لعظيم فضله يرجو أن يشفع يوم القِيامه لمن في الأرض من شَجره ومَدرة.عن بريدة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ" قال إني لأرجو أن أشفع يوم القيامة إلى عدد ما على الأرض من شجرة ومدرة". 《[88]》

37/ الرسول ﷺ لعظيم فضله يخر ساجداً يوم القِيامه شكراً لربهِ فيرضِهُ في أُمَتهِ: عن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إني سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي، فخررت ساجدا شكرا لربي، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني ثلث أمتي، فخررت ساجدا شكرا ،ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني الثلث الآخر، فخررت ساجدا شكرا لربي". 《[89]》

37/ الرسول ﷺ لعظيم فضله لا يفتح باب الجَنه لأحدٍ قبله :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ" آتي ببَاب الجنة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك" 《[90]》 وفي رواية الطبراني رحمه الله: "فيقوم الخازن فيقول: أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك ولا أقوم لأحد بعدك". 《[91]》 .

38 / الرسول ﷺ لعظيم فضله أعطي شفاعة ورد النار:

وفي حديث جابر بن عبدالله في ورود النار: ((ثم تحل الشفاعة، ويشفعون حتى يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير مثقال شعيرة، فيجعلون بفناء الجنة، ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء، حتى ينبتوا نبات

---

[86] / رواه أبوداود.
[87] / رواه البخاري.
[88] / رواه الإمام أحمد رحمه الله.
[89] / رواه أبوداود.
[90] / رواه مسلم.
[91] / رواه الطبراني.

الشيء في حميل السيل. ويذهب حراقه ثم يسأل حتى يجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها .》[92] ((

39 / الرسول ﷺ لعظيم فضله يخرج من النار بشفاعتهِ من كان في قلبه مايَزن الذَرة من الإيمان:وفي حديث أنس بن مالك أن الرسول ﷺ قال: ((يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن الذرة.》[93] ((

40 / الرسول ﷺ لعظيم فضله يُخرج أصحاب الذنوب من النار وإدخالهم الجنة بشفاعة ﷺ :روى مسلم في (صحيحه) عن أبي سعيد قال: قال الرسول ﷺ :((أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم (أو قال: بخطاياهم) فأماتهم إماتة، حتى إذا كانوا فحماً، أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر، فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل 》[94]《 ((، وهؤلاء الذين يخرجون من النار ويدخلون الجنة يسميهم أهل الجنة بالجهنَميين،) عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: ((يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة، يسمون الجهنميين 》[95]《 ((وفي (الصحيح) أيضاً عن جابر رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: ((يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعارير، قلت: وَما الثعارير؟ قال: الضغابيس .》[96]《)

---

[92] / رواه مسلم :(191).
[93] / رواه البخاري ومسلم.
[94] / رواه مسلم.
[95] / رواه البخاري.
[96] / رواه البخاري :(6558).

الفصل الثاني
مُعجزاته ﷺ غايةالفضل

41/ الرسول ﷺ لعظيم فضله من مُوعجزاتهِ الإسراء والمعراج :يعتبر الإ
سراء والمعراج، في العقيدة الإسلامية حدثاً ضخماً من أحداث الدعوة الإسلامية، سبقته البعثة وجاءت بعد الهجرة. حادثة جرت في منتصف فترة الرسالة الإسلا
مية ما بين السنة الحادية عشر إلى السنة الثانية عشر، منذ أعلن النبي محمد أن الله قد أرسل جبريل يكلفه برسالة دينية يبلغها إلى قبيلته قريش ومن ثم إلى البشرية، وأنها تتمة وخاتمة لرسالات السماء السابقة، وحسب التاريخ الإسلامي للفترة هذه والمصطلح على تسميته السيرة النبوية يعد الإسراء الرحلة التي أرسل الله بها نبيه محمد على البراق مع جبريل ليلا من بلده مكة -المسجد الحرام- إلى بيت المقدس في فلسطين، وهي رحلة استهجنت قبيلة قريش حدوثها لدرجة أن بعضهم صار يصفق ويصفر مستهزئاً ولكن النبي محمد أصر على تأكيدها وأنه انتقل بعد من القدس في رحلة سماوية بصحبة جبريل أوحسب التعبير الإسلامي عرج به إلى المَلا الأعلى عند سدرة المنتهى أي إلى أقصى مكان يمكن الوصول إليه في السماء وعاد بعد ذلك في نفس الليلة. قال الله تعالى في سورة الإ
سراء:[سُبْحَانَ الذِي أسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إلى المَسْجِدِ الأقْصَى الذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إنه هُوَ السّمِيعُ البَصِير.《》[97]]

[97]/ سورة الإسراء:(1).

42/ الرسول ﷺ لعظيم فضله من معجزاته إنْشقاق القمر له :قال الله تعالى في القرآن: [اقْتَرَبَتِ السّاعَةّ وَانْشَقّ القَمَر« [98] »] ُوقد ورد في السنة الكثير من الأحاديث الصحيحة منها.
عَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْه أنّ أَهْلَ مَكّةَ سَأَلوا رَسُولَ اللهِ صَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُم « [99] » ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبّاس رَضِيَ اللّهُ (عَنْهُمَا أن القمر انْشَقّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللهِ القمر شِقّتَيْنِ حَتّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا.« [100] » (لقد شاهد الناس هذه المعجزة في أنحاء الجزيرة العربية.فإن اهل مكة لم يصدقو وقالوا: سحرنا محمد ؛ ثم استدركوا قائلين:انظروا ما يأتيكم به السفار فإن محمد لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم وفي اليوم التالى سألوا من وفد إليهم من خارج مكة فأخبرو أنهم قد رأوه.
وقد شاهد الناس انشقاقه خارج الجزيرة العربية. قد يقال " إن انشقاق القمر ليس شيئا مستحيلا فالعالم قد شاهد انشقاق مذنب بروكس؛ شقين سنة 1889م. وكذلك انقسام مذنب (بيلا)إلى جزئين سنة 1846 م.كما ذكر الفلكى (سبنسر جونز) في فصل المذنبات والشهب من كتاب ((عوالم بلا نهاية)).. وفى الإجابة يقال ((الفرق بين انشقاق القمر وانشقاق هذين المذنبين أنهما لم يلتئما بعد الا نشقاق؛ (والقمر التام) وهو الفرق المنتظر بين الظاهرة الفلكية في الفطرة و المعجزة الفلكية على يد رسول الله صَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لأن المعجزة تزول بزوال وقتها وتحقق الغرض منها؛ ولو استمرت لكانت ظاهرة طبيعية صرفة ولَخرجت من دائرة المعجزات.

43/ الرسول ﷺ لعظيم فضله من معجزاته نبع الماء من بينَ أصابِعه:
عن أنس بن مالك قال: (رأيت رسول الله وحانت صلاة العصر، والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه، فأتى رسول الله بوضوء فوضع رسول الله يده في ذلك الإناء فأمر الناس أن يتوضؤوا منه فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه، فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم« [101] » (، عن جابر بن عبد الله قال: عطش الناس يوم الحديبية والنبي بين يديه ركوة (أي إناء صغير من جلد) يتوضأ فجهش الناس نحوه (أي تجمعوا) قال: ما لكم؟ قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا، قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة

---

98 / سورة القمر :(1).
99 / رواه البخاري.
100 / رواه البخاري.
101 /رواه البخاري.

مائة《 [102]》 .(،والروايات في هذه المعجزة مشهورة بين الصحابة وقد رواها جمع كثير منهم أنس بن مالك وجابر بن عبد الله وابن عباس، والبراء بن مالك وأبو قتادة، وغيرهم وخبرها متواتر مستفيض.

44 /الرسول ﷺ لعظيم فضله من معجزاته إضاءة المدينة المنورة لقدومه وظلامها لوفاته : عن أنس بن مالك قال :" لمّا كان اليوم الذي قدِم فيه النبي محمد المدينة، أضاء منها كل شيء، فلمّا كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء. وقال : ما نفضنا عن الرسول محمد الأيدي حتى أنكرْنا قلوبنا " 《[103]》 ،أي فقدنا أنوار قلوبنا التي كنا نشعر بها، ورسول الله فينا).

معجزة شق الصدر: فقد ثبت شق صدر النبي ثلاث مرات:

الأول : في طفولته عند حليمة لنزع العلقة التي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال: هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه فقالوا إن محمداً قد قتل. فاستقبلوه وهو منتقع اللون.《 [104]》) قال أنس: أرى أثر المخيط في صدره". والظئير المرضعة وهي هنا حليمة كما هو معلوم.

الثانية : عند مبعثه ليتلقى ما يوحى إليه بقلب قوي في أكمل الأحوال من التطهير قال الحافظ في الفتح عند شرحه لحديث باب المعراج من البخاري قال: وثبت شق الصدر عند البعثة كما أخرجه أبو نعيم في الدلائل. وقد ذكر هذه الشقة أصحاب السير.《[105]》)

والثالثة: عند الإسراء والمعراج لِيَتأهب للمُناجاة. قال الحافظ ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الإسباغ بحصول المرة الثالثة :كما تقرر في شرعه صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت هذه المرة في الصحيحين وغيرهما

عَنْ أنس بن مالك، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رضى الله عنه، أَنّ نَبِىّ اللّه، صلى الله عليه وسلم، حَدّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِىَ بِهِ: «بَيْنَمَا أنا فِى الحَطِيمِ، -وَرُبّمَا قَالَ: فِى الحِجْرِ- «شَكّ مِنْ قَتَادَةَ، وَالْمُرَادُ بِالحَطِيمِ هُنَا الحِجْرُ» مُضْطَجِعًا إِذْ أَتانِى آتٍ، فَقدّ، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ، فَقُلْتُ «أي قتادةس لِلْجَارُودِ -وهو أحد أصحاب أنس رضى الله عنه، وَهُوَ إِلَى جَنْبِى: مَا يَعْنِى بِهِ؟ قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ- فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِى، ثُمّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا، فَغُسِلَ قَلْبِى، ثُمّ حُشِىَ ثُمّ أُعِيد.《[106]》 >>..

عن «أنس بن مالك» عن «أبي ذر الغفاري»: «أن رسول الله قال: «فرج سقف بيتي وأنا

[102] / رواه البخاري.
[103] / أخرجه الترمذي وابن ماجه.
[104] / رواه مسلم وغيره واللفظ لمسلم.
[105] / أخرجه أبو نعيم في الدلائل / والحافظ في الفتح لِشرح باب
[106] / رواه البخاري.

بمكة فنزل جبريل ، ففرج صدري، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانًا، فأفرغها في صدري، ثم أطبقه.《[107]》 »»

45 / الرسول ﷺ لعظيم فضله من معجزاته حماية الملائكة له :

عن أبي هريرة قال : قال أبو جهل : هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم ؟ (أي هل يصلي جهارةً أمامكم)، فقيل: نعم. فقال: واللات والعزى لئِن رأيته يفعل ذلك لأطأنّ على رقبته أو لأعفِرَنّ وجهه في التراب. فأتى الرسول محمد وهو يصلي لِيَطأ على رقبته، فما فاجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه، وأخذ يقي وجهه بيديه، فقيل له: ما لك ؟ قال : إن بيني وبينهُ خندقاً من نار وهَولا ً وأجنحة !!. فقال الرسول : لو دنا مني لا ختطفته الملائكة عضواً عضواً) 《[108]》 (ومعنى عضوا عضوا اى الملائكة تأخذه عظمة عظمة) وأنزل الله في القرآن: (كلا إنّ الإنسَانَ لَيَطغَى أنْ رَآهُ اسْتَغْنَى إنّ إلَى رَبّكَ الرُجْعَى أرَأَيْتَ الذِي يَنْهَى عَبْدًا إذا صَلّى أرَأَيْتَ إنْ كانَ عَلَى الهُدَى أوْ أمَرَ بِالتّقوَى أرَأَيْتَ إنْ كذّبَ وَتوَلّى ألمْ يَعْلَمْ بِأنّ اللهَ يَرَى كلا لئِنْ لمْ يَنْتَهِ لنَسْفَعَنْ بِالنّاصِيَةِ) 《[109]》.

46/ الرسول ﷺ لعظيم فضله من معجزاته سماعهُ لأهل القبور:

عن أنس بن مالك قال :" بينما الرسول محمد وبلال يمشيان بالبقيع فقال الرسول محمد : يا بلال تسمع ما أسمع ؟ قال: لا والله ما أسمعه قال : ألا تسمع أهل القبور يعذبون ". 《[110]》

47 / الرسول ﷺ لعظيم فضله من معجزاته مخاطبته لشهداء بدر:

عن أنس أن الرسول محمد قال ليلة بدر : " هذا مصرع فلان إن شاء الله غداً ووضع يده على الأرض، هذا مصرع فلان إن شاء الله غداً ووضع يده على الأرض، فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا تلك الحدود، جعلوا يُصرعون عليها، ثم ألقوا في القليب وجاء الرسول محمد ( ) فقال : يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان، هل وجدتم ما وعد الله حقاً ؟ قالوا :يا رسول الله تكلم أجساداً لا أرواح فيها ؟! فقال : ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يردوا علي " 《[111]》

48/ الرسول ﷺ لعظيم فضله من معجزاته حنين جزع النخْله له:

كان النبي محمد يخطب على جذع، فلمّا صُنِع له منبراً ترك الجذع وصعد المنبر وراح يخطب، فإذا بالجذع يئن أنيناً يسمعه أهل المسجد جميعاً، فنزل من على خطبته وقطعها وضمّ الجذع إلى صدره وقال : هدأ جذع، هدأ جذع، إن أردتَ أن زوأغرسك فتعود أخضراً يؤكل منك إلى يوم القيامة أو أدفنك فتكون رفيقي في الآخرة. فقال الجذع : بل ادفني وأكون معك في الآخرة"

---

[107] / رواه مسلم.
[108] / رواه مسلم.
[109] / سورة العلق :(6: 14).
[110] / أخرجه الحاكم وقال : صحيح علي شرط الشيخين ووافقه الذهبي .
[111] / أخرجه مسلم في باب الجنه وصف نعيمها وأهلها:(70).

يقول أنس بن مالك: " حينما توفي النبي محمد كنا نقول: يا رسول الله إنّ جذعاً كنتَ تخطب عليه فتركته فَحَنّ إليك، كيف حين تركتنا لا تحنّ القلوب إليك ؟
عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: " كانَ المَسْجِدُ مَسْقوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ، فَكانَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا، فَلَمّا صُنِعَ لهُ المِنْبَرُ، وَكانَ عَلَيْهِ، فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الجِذْعِ صَوْتًا كصَوْتِ العِشَارِ، حَتَى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ، فَسَكنَت. 《[112]》) ْرويه أخري عنه أيضا: روى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، " كانَ النَّبِيُّ صَلَى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَلَمّا اتَخذَ المِنْبَرَ تحَوّلَ إِلَيْهِ ، فَحَنّ الجِذْعُ ، فَأتاهُ ، فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْه ". 《[113]》
وقد روى ابن حبان في صحيحه: " أن الحَسَن كانَ إِذَا حَدّثَ بِهَذَا الحَدِيثِ بَكى، ثمّ قالَ: " يَا عِبَادَ اللهِ الخَشَبَةُ تحِنُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ شَوْقًا إِلَيْهِ لِمَكانِهِ مِنَ اللهِ، فَأنْتُمْ أحَقّ أنْ تشْتَاقُوا إِلَى لِقَائِهِ "
《[114]》.

49/الرسول ﷺ لعظيم فضله من معجزاته إهتذاذ جبل أحد له:

يقول علي بن أبي طالب: بعد غزوة أحُد ابتعد كثير من المسلمين عن جبل أحُد لأنه استشهد في سفحهِ وسهلهِ سبعون من خيار الصحابة، وذهب رسول الله فوقف يوماً على أحُد وصلى على شهداء أحُد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وفي رواية عمر وعلي. وبينما نحن على أحُد إذ بأحُد يهتز وإذا بالرسول يبتسم ويرفع قدمه الطاهرة ويضربُها على الجبل ويقول: اثبت. لِما اهتز الجبل يا ترى ولِما ثبت بعد الضربة ؟. فالجبل حينما شعر أن قدَم الحبيب محمد مسّته راح يرتجف من الطرب ولله درّ القائل. عن أنس بن م الك رضي الله عنه قال الرسول ﷺ:(أثبتْ أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان (《[115]》.

50/ الرسول ﷺ لعظيم فضله قد صح أن الله أعطاهُ سبعون الف من أمته يدخلون الجنة بغير حساب ومع كل واحد من السبعين هؤلاء سبعين ألفاً:

عن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((أعطيت سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب، وجوههم كالقمر ليلة البدر، قلوبهم على قلب رجل واحد، فاستزدت ربي عز وجل، فزادني مع كل واحد سبعين ألفا 《[116]》)) ؛عن أبي أمامة بإسناد صحيح أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بلا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون، وثلا ث حثيات من حثيات ربي 《[117]》))،فذكر هذا الحديث زياد ثلاث حثيات.
عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ليدخلن الجنة

---

[112] / رواه البخاري (3585).
[113] / رواه البخاري :(3583).
[114] / رواه ابن حبان في صحيحه:(6507).
[115] / رواه البخاري وأبو داود والترمذي.
[116] / رواه الإمام أحمد في مسنده.
[117] / رواه الإمام أحمد في مسنده والترمذي في سننه وبن حبان في صحيحه.

من أمتي سبعون ألفاً أو سبعمائة ألف لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر.《[118]》))

51/ الرسول ﷺ لعظيم فضله من معجزاته تحقيق البشارات ببعثته منها:

1/النور العظيم العجيب الذي خرج من أمه حينما ولدته وأضاءت من شدته قصور الشام ، فقد جاء في الأثر حديث عن النبي عليه الصلاة والسلام يبين فيه تلك العلامة التي دلتْ على نبوته، وعظيم شأنه كان مما فيه:(إنِّي عندَ اللَّهِ مَكتوبٌ بخاتمِ النَّبيِّينَ وإنَّ آدمَ لمُنْجَدِلٌ في طينتِهِ وسأُخبِرُكم بأوَّلِ ذلك : دعوةُ أبي إبراهيمَ وبِشارةُ عيسى ورؤيا أمِّي التي رأتْ حينَ وضَعَتْني أنَّه خرَج منها نورٌ أضاءَتْ لها منه قصورُ الشّام《[119]》) ،)أنا دعوةُ أبي إبراهيمَ وبُشرى عيسى عليهما السلامُ ورأتْ أمي حين حملتْ بي أنه خرج منها نورٌ أضاءت له قصورُ الشام) [إسناده قوي جداً].

2/ الحجر والشجر الذي كان يسلم على النبي عليه الصلاة والسلام قبل البعثة، فقد روى ابن إسحق في سيرته علامة من علامات النبوة وهي تسليم الحجر والشجر على النبي الكريم حيث كان يلتفت حوله يمنة ويسرة عندما يسمع كلمة السلام فلا يجد إنساناً، وورد في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم أن النبي الكريم يعرف حجراً كان يسلمّ عليه قبل البعثة، قال: (إنِّي لأعرفُ حجرًا بمكةَ كان يسلِمُ عليّ قبل أنْ أُبعثَ . إنِّي لأعرفُهُ الآن.《[120]》)

3/ شق صدر النبي عليه الصلاة والسلام، فقد ثبت كذلك من دلائل وعلامات النبوة أنّ جبريل عليه السلام أتى النبي وهو غلامٌ صغير يلعب من الغلمان فصرعه وشقّ عن صدره وأخرج قلبه منتزعاً حظ الشيطان منه، ثمّ غسله وأعاده من جديد.

4/ قصة بحيرى الراهب، فقد خرج النبي عليه الصلاة والسلام مع عمه أبو طالب إلى الشام من أجل التجارة، وبينما كان النبي يستظل تحت شجرة كان أحد الرهبان ويدعى بحيرى ينظر إليه متعجباً من أحواله والأمارات التي تظهر عليه، فقيل إنّه كان يرى الحجر والشجر يسلم عليه، ورأى شجرة تظله وتتبعه لتحميه من أشعة الشمس، كما أدرك بحيرى أنّ محمد عليه الصلاة والسلام هو النبي المنتظر لأنّه يملك خاتم النبوة على كتفه ، والذي كان يعلمه أهل الكتاب من كتبهم السماوية.

5/ تعبده في غار حراء، فقد حبب إلى النبي عليه الصلاة والسلام أموراً قبل بعثَه الشريفة دلتْ على نبوته واصطفاء الله له منها أنّه حبب إلى قلبه الخلوة بعيداً عن أعين الناس للتعبد في غار حراء.

6/من تلك الدلائل والبشارات التي بشرت بمبعثه قبل مولده صلى الله عليه وسلم حديث أمية بن أبي الصلت قال له (إني أجد في الكتب صفة نبي يبعث من بلادنا، وكنت أظن أني هو، ثم ظهر لي أنه من بني عبد مناف ، قال فنظرت فلم أجد فيهم من هو متصف بأخلاقه إلا عتبة بن ربيعة إلا أنه جاوز الأربعين ولم يوح إليه، فعرفت أنه

118 / رواه البخاري.
119 / رواه ابن حبان في صحيحهِ:(6404).
120 / رواه مسلم.

غيره .قال أبو سفيان فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم قلت لأمية عنه فقال أمَا إته حق فاتبعه، فقلت له وأنت ما يمنعك؟ قال: الحياء من نساء ثقيف أني كنت أخبرهن أني أنا هو، ثم أصير تبعاً لفتىً من بني عبد مناف)

.《[121]》 فهذه علامة وبشارة واضحة تدل على نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منع هذا الرجل من الإيمان به بعد مبعثه مع علمه أنه حق إلا الكبر عياذاً بالله.

7/ كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم نذيرا بزوال دولة الشرك، ونشر الحق والخير و العدل بين الناس، ورفع الظلم والبغي والعدوان.وكانت الدنيا تموج بألوان الشرك و الوثنية وتمتلئ بطواغيت الكفر والطغيان، وعندما أشرق "مولد سيد الخلق" كانت له إرهاصات عجيبة، وصاحبته ظواهر غريبة وأحداث فريدة، ففي "يوم مولده" زلزل إيوان "كسرى" فسقطت منه "أربع عشرة شرفة"، وخمدت "نار فارس" ولم تكن خمدت قبل ذلك بألف عام، وغاضت "بحيرة سَاوَة".

---

[121] / رواه الطبراني.

الخاتمة:

وفي النهاية لا أدري هل استطعت أن أوفي هذا الموضوع الهام حقه أم لم أستطع؟ أرجو من اللّه تعالى أن أكون قد وفقت في عرض أهم عناصر هذا الموضوع الهام، وأن يكون قد نال إعجابكم، وما كان من توفيق فمن اللّه، وما كان من تقصير فمن الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، أرجو أن أكون قد وفقت في التعبير عن هذا الموضوع الهام، وأشكر لكم حسن المتابعة، وأتقبل تعليقكم المفيد لي بصدر رحب، وشكرًا.

الفهرسة

فضائله ﷺ في القرآن الكريم

الباب الثاني
فضائله ﷺ في رحاب السنة النبوية ومعجزاتهِ

الفصل الأول
فضائله ﷺ في صحيح السنة النبوية

[13] الرسول ﷺ أول من يقرع باب الجنة وأكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة
[13]
[14] الرسول ﷺ أول شافع في الجنة ﷺ
[13]
[15] سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع ومشفع ﷺ
[13]
[16] فضل على الأنبياء بست ﷺ
[13]
[17] الرسول ﷺ تفوقة على من قبله بوضع لبنه وأنه خاتم النبيين [14 :13]
[18] الرسول ﷺ أول من يجوز الصراط من الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام [14]
[19] الرسول ﷺ كتب فى شرع من قبلنا خاتم النبيين نورا أضاءَ قصور الشام [14]
[20] ريقه ﷺ
[14: 15]
[21] رائحته ﷺ
[15]
[22] الرسول ﷺ من خير القبائل من نكاح وليس من سفاح وخيرنا نسباً وأباً :15]
[16
[23] الرسول ﷺ كتبَ في الذكر خاتم النبيين قبل قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة [16]
[24] الرسول ﷺ بوُعثه من خير القرون وأصطوفيّ من بني هاشم
[6 1]
[25] الرسول ﷺ إتخذه الله حبيباً ولم يخلق

الفصل الثاني
معجزاته ﷺ دلالة فضلهِ